

## الدرس (55) من تفسير ابن كثير سورة العلق.

خالد المصلح

الرحمن الرحيم قال المؤلف رحمه الله تعالى تفسير سورة اقرأ وهي اول شيء نزل من القرآن باسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق. اقرأ وربك الراكم الذي علم بالقلم. علم الانسان ما لم يعلم - 00:00:00

قال الامام احمد رحمه الله حدثنا عبد الرزاق حدثنا معاذ عن الزهرى عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت اول ما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم. فكان لا يرى الرؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح. ثم ثم حب اليه - 00:00:21 الخلاء فكان يأتي حراء فتحنث فيه وهو التعبد الليلي ذوات العدد. ويتوارد لذلك ثم يرجع إلى خديجة فتزوده لمثلها. حتى فجاءه حقه وهو في غار حراء فجاءه الملك فيه فقال اقرأ. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما أنا بقارئ قال فاخذني فغطني حتى - 00:00:39

بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فقدني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم اوصلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم. قال فرجع بها ترجم بوادره حتى دخل على خديجة - 00:00:59

فقال زملوني زملوني فزملاه حتى ذهب عنه الروع. فقالت يا خديجة ما لي فأخبرها الخبر. وقال قد خشيت علي. فقالت له لا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا. إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين وتعين على نوائب الحق - 00:01:19

ثم انطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة ابن نوفل ابن اسد ابن عبد العزى ابن قصي وهو عم وهو ابن عم خديجة. أخي أبيها وكان امراً تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي وكتب بالعربية من الانجيل ما شاء الله أن يكتب. وكان شيئاً كبيراً قد عمي. فقالت خديجة أي ابن عم - 00:01:38

اسمع من ابن أخيك فقال ورقة ابن أخيه ما أذ هرا. فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأى الحديث. فقال ورقة هذا الناموس هذا الناموس الذي أنزل الله على موسى يا ليتني فيها جدعاً أكون حياً حين يخرجك قومك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أواخر جيهم؟ فقال ورقة نعم - 00:01:58

لم يأتي رجل قط بما جئت به إلا أودي. وإن يدركني يومك انصرك نصراً مؤزراً. ثم لم ينشب ورقة أن توفي أو فتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزناً غداً منه مراراً كي يتردى من رؤوس شواهد الجبال. فكلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي بنفسه منه تبدل - 00:02:18

له تبدل له جبريل فقال له يا محمد إنك رسول الله حقاً. فيسكن بذلك جأسه وتقر نفسه فيرجع. فان طالت عليه الفترة فاذا طالت عليه الفترة فترة الوحي غداً لمثل ذلك فاذا اوفى بذروة الجبل تبدى له جبريل فقال له فقل له فاذا مثل ذلك. وهذا الحديث مخرج في - 00:02:38

في الصحيحين من حديث الزهرى وقد تكلمنا على مثل هذا الحديث من جهة سنته ومتنه ومعانيه في اول شرحنا للبخاري مستقصى. فمن اراده فهو هناك محرم ولله الحمد والمنة نعم. فأول شيء نزل من القرآن هذه هذه الآيات الكريمة المباركات. وهن أول رحمة رحم الله تعالى بها العباد. وأول نعمة انعم الله بها - 00:02:58 عليهم وفيها التنبيه على ابتداء خلق الانسان من علقة وان من من اكرمه وان من من من كرمه تعالى ان علم الانسان ما لم يعلم. فشرفة

وكرمه وبالعلم وهو القدر الذي امتاز به ابو البرية ادم عليه السلام على الملائكة. والعلم تارة يكون في الاذهان وتارة يكون في اللسان.  
وتارة يكون في الكتابة - [00:03:22](#)

ذهني ولفظي رسمي. والرسمي يستلزمها من غير عكس. فلهذا قال اقرأ وربك الراكم. الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم. وفي  
الاثر قيدوا العلم بالكتابة. وفيه ايضا من عمل بما من علم رزقه الله علم ما لم يكن يعلم - [00:03:42](#)

طيب الحمد لله رب العالمين واصلى واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد هذه السورة  
هي سورة اقرأ وهذا احد اسمائها فهذه السورة لها - [00:04:02](#)

ثلاثة اسماء اه وهذا من اشهرها وسميت بسورة العلق وسميت بسورة القلم والاكثر في تسمية تسميتها بالعلق لذكر الله تعالى فيها مبدأ  
خلق الانسان من علق كما قال تعالى خلق الانسان - [00:04:16](#)

من علق وهي سورة مكية ازلها الله تعالى في مكة بالاتفاق الا ان اهل العلم اختلفوا في وقت تنزيل هذه السورة هل هي اول سورة  
انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم؟ وافتتح بها الوحي؟ ام ان - [00:04:37](#)

آآ انها ليست باول سورة وقد انزل قبلها آآ سورة المدثر جماهير العلماء على ان سورة العلق سورة اقرأ هي اول سورة انزلت على النبي  
صلى الله عليه وعلى الله وسلم - [00:04:55](#)

وذهب جماعة من اهل العلم الى ما جاء في الصحيح من حديث جابر ان اول سورة انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم سورة  
المدثر لكن هذا القول مرجوح لي هو وجه لوجوه كثيرة - [00:05:13](#)

والراجح في آآ اول السور انها سورة اقرأ هي التي افتتح بها الوحي وآآ ابتدأ آآ بها آآ النبوة وقد آآ ساق المصنف رحمة الله باسناده ما  
ذكره عن عائشة رضي الله عنها انها قالت - [00:05:28](#)

اول ما بدأ به آآ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي آآ الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل اه فلق الصبح  
ثم حب اليه الخلاء - [00:05:51](#)

وقصت ما قصت حتى جاء فجأة فجأة الملك فجاءه الملك فيه فقال اقرأ قال رسول الله صلی الله عليه وسلم ما انا بقارئ الى اخر ما  
ذكر وهذا الحديث لترجيح هذا الذي ذكره وبيان دليله وان اول سورة انزلت على النبي صلی الله عليه وسلم سورة اقرأ - [00:06:05](#)

وهذه السورة الشريفة الكريمة تضمنت ذكرى آآ الامر بالتعلم ومنته الله تعالى على العباد بما وهبهم من القدرات على التعلم والتحصيل  
ومعرفة آآ الهدى ودين الحق الذي ارسل الله تعالى به رسلاه - [00:06:31](#)

ثم ذكر حال الناس من الاعراض والاستكبار والجحود ثم عاد بالوعيد على المكذبين وختمتها بالامر اه طاعته جل في علاه السجود له  
والاقتراب منه العبودية جل في علاه اه مناسبة ختم الآية ختم السورة بهذا السورة افتتحت بايش - [00:06:55](#)

بيقرأ واختتمت بقوله جل وعلا كلا لا تطعه واسجد واقترب ليبين ان ثمرة العلم العمل فان ثمرة العلم تحقيق العبودية لله. لهذا لما كان  
في المبدأ لما كان في المبدأ الامر بالقراءة كان الختم في بيان ثمرة هذه القراءة. وان ثمرة هذه القراءة هي تبديد كل الشبهات -  
[00:07:26](#)

وازالة كل ما يعرض على للانسان في طريقه الى الحق ليحقق العبودية لله عز وجل بطاعته والسجود له والاقتراب منه جل في علاه  
فهذا بيان شرع في العلم في بيان شرف العلم هذه السورة تبين شرف العلم ببيان ثمرته العظيمة التي يحصلها من - [00:07:55](#)  
سهل له فيه وفتح له فيه آآ هذه السورة اه هي اول شيء نزل من القرآن وهذه اول الآيات المباركات التي افتتحت بها هذه الرسالة اقرأ  
باسم ربك الذي خلق - [00:08:16](#)

اقرأ هذا امر من الله عز وجل لرسوله صلی الله عليه وسلم وهو امر لكل من امن به واتبعه ان يقرأ والقراءة هي مفتاح التعلم  
والمقصود بالقراءة هنا هو طلب العلم ومعرفته ليست القراءة التي تكون اه اه تلاوة مكتوب - [00:08:34](#)

بل هي اوسع من ذلك مما يتكلم به الانسان ويقرأه من العلوم النافعة ولو لم يكن مكتوبا فان العلم يؤخذ عن الصدور كما يؤخذ عن  
السطور فالقراءة المأمور بها شاملة للامرين قراءة المسطور وقراءة ما في الصدور من العلوم التي يقذفها الله تعالى في - [00:08:56](#)

قلوب اولياءه مما يفتح عليهم من كتاب من انوار كتابه وهدایات سنة نبیه صلی الله علیه اقرأ باسم رب الذي خلق اقرأ امر بالتلاؤه والقراءة وهو امر بالتعلم وقول باسم رب الذي خلق - 00:09:19

هذا بيان ان هذه القراءة حاصلة بعون الله عز وجل متبركة به جل في علاه مبتدأة مستعاناً مستعاناً فيها به بالله عز وجل. وانما قال اقرأ باسم رب الذي خلق - 00:09:40

فالباء هنا للاستعana او للمصاحبة آآ اي اقرأ ابتدأ قراءتك مستعيناً بالله مستصحباً ذكر الله عز وجل متبركاً باستحضار عونه ومعيته واسمائه وصفاته فاسماؤه مباركة. اقرأ باسم باسم رب والاسم - 00:10:00

المقصود به هنا جميع اسماء الله عز وجل لان اسم مفرد مضاف والمفرد المضاف يعم من الفاظ العموم كما هو معلوم فالمعنى المقصود اقرأ باسماء الله عز وجل باسماء الرب سبحانه وبحمده - 00:10:27

اي مستعيناً باسمائه مستصحباً اسماء مستلهمها البركة التي فيها. فان اسمائه مباركة كما قال جل وعلا تبارك اسم رب ذي الجلال والاكرام فاسماؤه مباركة فيها من البركات في الفاظها وفي معانيها وفي مدلولاتها وفي التعبد لله تعالى بها ما - 00:10:44  
يجلب للانسان معرفة الهدى ويبين له طرق الردى ويكتفي شر الصوارف والصوادف اقرأ باسم رب وذكر الربوبية هنا لان المقتضى لانه المستقر في نفسه ولم يقل اقرأ باسم الله انما قال اقرأ باسم رب لانها اول الوحي واول الوحي - 00:11:08

يستند الى معنى مستقر في النفس والمعنى المستقر في نفوس الخلوق ان الله رب كل شيء وانه جل وعلا الذي له الربوبية فله الالوهية فهو كالاستدلال بالربوبية على وجوب طاعته والانقياد له. فكما انه خلق - 00:11:34

ورزقك وهو الملك وهو المدير لك فمن حقه ان تطيع امره اقرأ باسم رب اي سيدك ومالك وحالفك ورازقك ومديرك هذا هذه كلها اوصاف تستوجب ايش تستوجب الامثال تستوجب الاقبال على هذه الشريعة على هذا الوحي وانه من الله الخالق المالك الرازق المدير اقرأ باسم رب - 00:11:55

الذى خلقه. ذكر وصفاً من اوصاف الربوبية. لان الربوبية تقتضي الخلوق. قال الله تعالى قل قل من يرزقكم من السماء والارض. امن يملك السمع والابصار. ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي. ومن يدير الامر فسيقولون الله - 00:12:22  
فالربوبية تدل على الملك تدل على الرزق تدل على التدبير. هذه المعانى الاربع كلها من معانى الربوبية. وهي وهي دارجة في اسم الرب جل في علاه فهي من درجة في قوله اقرأ باسم رب - 00:12:40

لكن جاء تفصيل جاء ذكر بعض افراد الربوبية ومعانيها استدعاء حضورها في هذا المقام حتى يحصل الامثال الذي خلق ثم ذكر بعد الخلوق العام خلقاً خاصاً. وقال الذي خلق ولم يذكر ماذا خلق - 00:12:59

ليشمل كل شيء فهو خالق كل شيء جل في علاه. فما من شيء في السماء والارض ولا في البر والبحر ولا في الكون ولا من ولا ولا اه في علو او سفل الا وهو خلق لله جل وعلا فالله خالقه كما قال تعالى - 00:13:24

الله خالق كل شيء فقوله الذي خلق اي خلق كل شيء ثم بعد ان ذكر الخلوق العام ذكر الخلوق المتعلق بمن وجهت اليهم الرسالة وهم الناس خلق الانسان من علقة - 00:13:44

فذكر الخلوق الخاص لانه من دواعي الاستجابة ولانه الذي يقود النفوس الى القبول فانت تقرأ باسم خالقك باسم الذي انشأك من عدم انشائك من اه من علقة فذكر اطوار الخلوق الذي خلق خلق الانسان من علقة - 00:14:00

من علقة والعلق هي قطعة الدم. وسميت بهذا لانها تعلق في الرحم ويكون منها الخلوق هذه القطعة التي هي احدي اطوال الخلوق ذكرها ولم يذكر نطفة قبلها لان النطفة قد يكون منها - 00:14:25

آآ خلق وقد لا يكون منها خلق لكن العلقة هو ابتداء الخلوق حيث ان النطفة تبقى في الرحم آآ اربعين يوماً نطفة ثم تكون علقة مثل ذلك. فاول اطوار الخلوق - 00:14:46

العلق ولذلك ذكر مبدأ الخلوق النطفة لكن اول الاطوار التي ينتقل بها يتحقق بها او يهتم بها خلق الانسان هي العلقة لانه به يكون الانسان. اما النطفة فقد يعلق منها اه قد تلتحم فيما ي يأتي منها علقة وقد لا تلتحم فلا يخلق من - 00:15:06

شيء. قال جل وعلا خلق الانسان من علq هذا تذكير لهذا الموحى اليه بما يوجب ان يقبل على ربه وان يستجيب لامرها. بعد ذلك عاد الى الامر بالقراءة اقرأ وهذا تأكيد للمعنى السابق - 00:15:31

وان القراءة ليست واحدة بل هي مكررة لان القراءة بها يحصل العلم بالله. والعلم بالله لا يحصل من قراءة واحدة. بل يحصل من قراءة تلو قراءة ومن نظر تلو نظر - 00:15:53

ومن علم ومن طلب للعلوم متواصل لا ينقطع ولذلك قال اقرأ وربك الاكرم اقرأ وربك الاكرم اي اقرأ حال كون ربك الاكرم فالواو هنا حانية اي اقرأ حال كون ربك هو الاكرم جل في علاه - 00:16:06

والاكرم هنا مأخوذ من الكرم وهو كثرة العطاء وجزيل الاحسان وعظيم الهبات والاكرم صيغة مبالغة من الكريم او من الكرم فهو قد بلغ في الكرم اعلى مراتبها جل في علاه. فهو الكريم سبحانه وبحمده الكريم في - 00:16:29

ذاته الكريم في صفاته الكريمة في افعاله الكريمة في اسمائه جل في علاه قال اقرأ وربك الاكرم ثم قال الذي علم بالقلم وبين وجهها من اوجه كرمه بذكر نعمة من النعم التي من بها على الانسان. الذي علم بالقلم - 00:16:53

علم بالقلم اي علم علم الخلق بالقلم الذي هو اداة تعلم وهو وسيلة التحصيل وهو الذي تسجل به المعلومات تعلم الناس بالقلم وهو الخط والكتابة التي بها يحصل ضبط المعلوم - 00:17:19

وادراته وحفظه وتثبيته وهذى من وكما انه يحصل به مصالح الناس في دنياهم فان مصالح الناس في دنياهم لا تكون الا بالكتابة التي وسائلها واداتها القلم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم - 00:17:44

علم الانسان اي بلغه من العلم ما لم يعلم وهذا اوسع من التعليم بالقلم فذكر التعليم بالقلم وهو وسيلة لكن الامر لا يقتصر على هذه الوسيلة من وسائل التعليم. بل علم الانسان ما لم يعلم سواء كان ذلك بالقلم عن من طريق القلم او من غير طريق القلم - 00:18:06

فان ما يعلمه الانسان من مما يصلح به حاله مبدأه لا يكون بالاقلام انما يكون بالفطرة التي يهدى اليها الانسان كما قال الله تعالى والله اخر جكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشکرون فجعل هذه الادوات لاجل تحصيل الشكر له جل - 00:18:28

في علاه فهذا العلم المتتابع من خروج الانسان من رحم امه لم يكن ابتداء بالقلم انما كان بوسائل سهلها الله تعالى يتدرج بها الانسان حتى يبلغ من العلم مبلغا واسعا يعلم فيه ما لم يكن قد ادركه وعلمه قبل ذلك. يقول المصنف رحمة الله - 00:18:51

وهنا يقول فاول شيء نعم قال وهن اول رحمة رحم الله بها العباد واول نعمة انعم بها عليهم وفيها التنبية على ابتداء خلق الانسان من علقة وذكرا وجه ذلك وذكرا وجه ذلك وان من كرم ان علم الانسان ما لم يعلم - 00:19:15

وهذى ميزة خص الله تعالى بها البشر وعلمهم آما لم يعلموا فرفعهم بذلك على كثير من خلق تفضيلا قال فشرفه وكرمه بالعلم وهو القدر الذي امتاز به ابو البشر ادم على الملائكة في قوله تعالى وعلم ادم الاسماء - 00:19:35

اه كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانه لا علم لنا الا ما علمنا. قال رحمة الله والعلم تارة يكون في الذهان اي تدركه العقول وتارة يكون في اللسان اي بالبيان والايضاح وتارة يكون في الكتابة بالبنان اي في ما يخطه الانسان - 00:19:55

اما ما يدور في ذهنه ويحييه قلبه. قال وتارة يكون بالبيان. ذهني ولفظي رسمي اي العلم اما ان يكون ذهنيا وهذا العلم الذي في الذهان او لفظيا وهذا العلم الذي يكون بالبيان واللسان - 00:20:21

او رسمي وهو بالخط قال والرسمي يستلزم من غير عكس يستلزمها من غير عكس. يعني علم الانسان بالكتابة يدل على العلم الذهني والعلم اللفظي لكن العلم الذهني والعلم اللفظي لا يستلزم ان يكون الانسان عالما - 00:20:40

بالرسم والكتابة فالله عز وجل بعث النبي صلى الله عليه وسلم وبلغه من العلم ما لم يبلغه احد من الناس ولم يكن صلى الله عليه وسلم يعلم الرسم قال الله تعالى ما كنت تتلو من كتاب ما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه - 00:21:03 بيمينك اذا لارتاب المبطلون. فلم يكن يقرأ صلى الله عليه وسلم. لم يكن يقرأ كتابا ولم يكن يخطه بيمينه اي ينسخه ويكتبه اليه

عنه علم رسمي لكن حباه الله من العلم الذهني والعلم اللغطي ما فاق به البشر علما بالله عز وجل - 00:21:23  
معرفة وبين للحق دلالة على الطريق الموصى به. قال فلهذا قال اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم. كانه قال  
انما ذكر تعليم التعليم بالقلم لانه يدل على التوعين الاخرين من - 00:21:43

العلم وهو العلم الذهني والعلم اللغطي. وفي الاثر قيدوا العلم بالكتاب. في الاثر اي فيما جاء عن آآ المتقدمين من اصحاب النبي صلى  
الله عليه وسلم او غيرهم وهذا مأثور عن عمر - 00:22:03

ومأثور عن انس قيدوا العلم بالكتاب اي سجلوه وذلك ان العلم يذهب ان لم يقيد التقىده هو الكتابة هي قيد له تثبيت وتجويد له كما  
قال الشاعر العلم صيد والكتابة قيده قيد صيودك - 00:22:18

بالحال الوائقة وهي الكتابة التي يكتب فيها الانسان ما يدركه من العلوم. ولا اه يغتر الانسان بحفظه وقدرته على الاستحضار من علم  
يسمعه الانسان ويظن انه متى ما اراده حصله - 00:22:44

ثم اذا طلبه لم يجده لكن اذا كان مقيدا فانه يثبت. واذا نظرت الى الائمة الحفاظ من العلماء الذين اشتهروا بالحفظ وآآ حوت  
صدورهم علما غزيرا من الاثار اه قرأت ادا قرأت سيرهم وجدت انهم لا يعتمدون على هذا الحفظ في التحديد والتعليم في كثير من  
الاحيان فالامام احمد من اوسع الناس حفظا ومع ذلك كان - 00:23:04

لا يحدث الا من كتاب رحمه الله بكثير من احيائه حتى انه كان اذا خرج للناس خرج بكتاب الالبسة والاشارة للباس والاشارة فقبل له  
ذلك فقال آآ اكثر ما يسأل الناس عن هذين فكان معه ما يحتاج الى مراجعته مع عمق فهمه ومع عمق حفظه وثقته - 00:23:33  
رحمه الله في وظيفته لما يحفظ قال رحمه الله فيه ايضا من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يكن يعلم. وهذا حق فان العمل بالعلم  
من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يكن يعلم ان الله تعالى يفتح لعبد - 00:23:56

بالعلم والمعرفة ما لا يخطر له على بال اذا علمنا بالعلم فالعمل بالعلم من اوسع الابواب التي تدرك بها السعادات فان ذاك يفتح الانسان  
علما لا يدركه بمجرد المعرفة الخالية عن العمل. بعد ذلك قال تعالى كلا ان الانسان ليطغى - 00:24:15

نعم نقف على هذا هاو بديناكم لنا الان طيب نقرأ المتبقى نعم بالله قال تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ان الى رب  
الرجعي.رأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى ؟ ارأيت - 00:24:41

فان كان على الهدى آآ او امر بالتقوى ارأيت ان كذب وتولى ؟ الم يعلم بان الله يرى ؟ كلا لئن لم ينتهل نسفا ناصية كاذبة خاطئة  
فليدعو ناديه سندعوا الزيانية كلا لا تطعه واسجد واقترب - 00:25:13

يخبر تعالى عن الانسان انه ذو فرح واثر وبطل وطفيان. اذا رأى نفسه قد استغنى وكثير ما له. ثم تهدده وتوعده ووعظه فقال ان الى  
ربك الرجعي اي الى الله تعالى البصیر والمراجع. وسيحاسبك على ما لك من این جمعته وفيما صرفته؟ قال ابن ابي حاتم حدثنا  
زيد ابن اسماعيل - 00:25:31

حدثنا جعفر ابن عون حدثنا ابو عميس عن عون قال عبد الله من همان لا يشبعان صاحب العلم وصاحب الدنيا ولا يستويان فاما  
صاحب العلم فيزداد رضا الرحمن. واما صاحب الدنيا فيتمادي في الطغيان. قال ثم قرأ عبد الله رضي الله عنه ان الانسان يطغى ان  
رآه استغنى. وقال و قال الاخر انما يخشى الله - 00:25:51

من عباده انما يخشى الله من عباده العلماء. طيب. قوله كلا ان الانسان ليطغى كلا في الاصل تأتي كلمة ردع وزجر كما قال جماعة من  
المفسرين كلمة ردع وزجر هذا الاصل لكن في هذا المقام قالوا انها بمعنى حقا - 00:26:11

لانه لم يتقدم ما يوجب الردع والزجر والرد لباطل متقدم وقال اخرون انها بمعنى الا الاستفتاحية وفي كل الاحوال من قدر انها من  
اعمالها على الجار في استعمالها الغالب في استعمالها من انها كلمة ردع وزجر قدر - 00:26:30

شيئا وهو ان وهو قولهم الا انهم مفسدون كلا ان الانسان ليطغى. يعني اه الغالب في الناس عدم القيام بالطاعة مع عظيم انعام الله  
عليهم فجاء ما يزجرهم عن ذلك كلا - 00:26:51

زجا لحالهم وبيان آآ وردعا عما مسارهم من عدم القيام بحق الله كلا ان الانسان ليطغى ان يتتجاوز الحد كما اخبر آآ كما قال المفسر

نعم. قال رحمة الله وقد روى هذا مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. من همان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا ثم قال تعالى ارأيت الذي ينهي موجب الطغيان انه يستغنى ان رآه استغنى - 00:27:25

فهذا موجب طغيانه هو رؤية نفسه ان يرى نفسه استغنى عن الله بالمال بالصحة بالجاه بغير ذلك وقد قيل انها نزلت في ابي جهل والذى يظهر والله تعالى اعلم انها خبر عن حال الانسان - 00:27:43

الذى لم يهذبه القرآن ولم يملأ قلبه الایمان ولم يهتدي بانوار الاسلام نعم ان الى رب الرجعى قال تعالى هذا تذكير له بما يكتبه عن الطغيان. ان الى رب الرجعاء - 00:28:04

اي اليه المرجع والمأب ليحاسبه على ما يكون من الاعمال هذا تذكير لكل من طفى ان هذا الطغيان لن يمتد بل سيتوقف فلينتبه  
الانسان وليتذكر المرجع ان الى ربك الرجعى فاليه المصير - 00:25:28

وسيحاسب يحاسبه على ما كان من طغيان. وفيه ايضا الدلاله على ان الاستغناء ليس حقيقيا لانه لو استغنى لما رجع الى الله لكنه  
رجوع اليه. فاذا كان راجعا اليه فهذا دليل فقره - 00:28:45

وانه لا قوام له الا به. يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله. والله الغني الحميد. ثم قال ارأيت الذي ينهى ثم قال تعالى ارأيت الذي ينهى  
عبدًا اذا صلى ؟ نزلت في ابى جهل لعنه الله. توعد النبي صلى الله عليه وسلم آلا على الصلاة عند البيت فوعظه الله تعالى بالتي هي احسن - 00:29:02

واولا فقال أرأيت ان كان على الهدى اي فيما فما ظنك ان كان هذا الذي تنهاه عن على الطريق المستقيمة في فعله او امر بالتقوى بقوله وانت تزجره وتتوعده على صلاته. ولهذا قال الم يعلم بان الله يرى اي اما علم هذا الناهي لهذا المهتمي ان الله - 00:29:20  
الا يراه ويسمع كلامه وسيجازيه على فعله اتم الجزاء ثم قال متوعدا ومتهددا كلا لئن لم ينته اي لئن لم يرجع عما هو فيه من الشقاقة والعناد لنصفعا اي لا نسمها سواء - 00:29:39

يغلب أحذينا أو حزبه. قال البخاري - 00:29:57

رأيت محمدا يصلّى عند الكعبة لاطأن - 00:30:20

ان على عنقه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لان فعله لاخذته الملائكة. ثم قال تابعه عمرو ابن خالد عن عبيد الله يا ا  
عمرو عن عبدالكريم - 00:30:30

عن عكرمة على ابن عباس - 00:30:40

عن طريق داود عفوا عن طريق دو لا بهم. نعم. احسن الله اليكم من طريق داود بن ابي هند عن اكريمة علي ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى عند المقام فمر به ابو جهل ابن هشام فقال يا محمد الم - 00:30:59

انهك عن هذا وتوعده فاغلق له رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهره. فقال يا محمد باي شيء تهددني؟ أما والله اني لاكثر هذا الوادي ناديا. فأنزل الله عز وجل - 16:31:00

ليدعو نادية سند悠悠的津巴尼. قال ابن عباس لو لو دعا ناديه لاخذته الملائكة العذاب من ساعته. وقال دي حسن

صحيح وقال الامام احمد رحمة الله ايضاً حدثنا اسماعيل ابن زيد ابو يزيد حدثنا فرات عن عبد الكريم عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ابو جهل لئن - 00:31:26

رأيت رسول الله يصلي عند الكعبة لاتينه حتى اطأ على عنقه. فقال فقال لو فعل لو فعل لاخذته الملائكة عيانا. ولو ان اليهود تمنوا الموت لما اتوا ورأوا مقاعدهم من النار. ولو خرج الذين يباهلون رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجعوا لا يجدون مالا ولا اهلا. وقال ابن جرير ايضا حدثنا ابن حميد حدثنا - [00:31:47](#)

يحيى ابن واضح اخبرنا يونس ابن ابن ابي اسحاق عن الوليد ابن الاizar عن ابن عباس رضي الله عنهمما قال قال ابو جهل لان عاد محمد صلى الله عليه وسلم - [00:32:07](#)

يصلی عند المقام لاقتله فانزل الله عز وجل اقرأ باسم ربک الذي خلق حتى بلغ هذه الآية نصف عن بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فلیدعو نادیه سندعوا الزبانية فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فصلی فقیل ما يمنعك؟ فقال قد اسود ما يبني ويبنی من من الكتاب. قال ابن عباس والله لو تحرك لاخذتهم الملائكة والناس - [00:32:17](#)

ينظرون اليه. وقال ابن جرير حدثنا ابن عبد الاعلى حدثنا المعتمر عن ابيه حدثنا نعيم ابن ابيهين وعن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ابو جهل هل يعفر محمد وجهه بين اظهاركم؟ قالوا نعم. قال فقال وللات والعزى لئن رأيته يصلی كذلك لاطأنه - [00:32:37](#)

على رقبته ولاعthern وجهه في التراب. اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلی ليطاً على رقبته قال فما فاجأهم منه الا وهو ينكس على عقبیه ويتقی بیدیه قال فقیل له ما لك؟ فقال ان يبني ويبنی خندقا من نار وهو لا واجحة. قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا - [00:32:54](#)

قال وانزل الله تعالى لا ادری في في حديث ابی هریرة ام لا کلا ان الانسان ليطغى الى اخر السورة. وقد رواه احمد بن حنبل ابن حنبل والنمسائي وابن ابی حاتم من حديث معتمر بن سليمان به - [00:33:14](#)

كل هذه الاثار في بيان سبب نزول قوله تعالى ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلی ارأيت ان كان على الهدی او امر بالتقوی وهذا آآ على وجه الاستفهام التعجب من حاله ارأيت الذي ينهى - [00:33:29](#)

ای اخربني عنه وما حاله؟ وهل حقق ما يريد من منع النبي صلى الله عليه وسلم من تبليغ رسالته؟ ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلی؟ ارأيت ان كان على الهدی اخربني وحاله على هذه الحال وهي القيام بالهدی الم يعلم اي ذلك المانع الناهي لمن - [00:33:48](#)

قام يصلی ويتحقق العبودیة لله؟ الم يعلم بان الله يرى؟ کلا لان لم ينتهي لنسفحن بالناصية. وهذا وعيid شدید السفع هو الوسم والناصية مقدمة الرأس وتطلق على الوجه اه ناصية كاذبة خاطئة. كذبة فيما تتوعد وتتهدد به - [00:34:08](#)

وخاطئة في عملها وفعلها لا فلیدعوا نادیه سندعوا الزبانية کلا لا تطعه واسجد واقترب هذه اه اخر الآية ختم الله تعالى بهذه السورة يقول فيها المصنف رحمة الله وقوله کلا لا تطعه يعني يا محمد لا تطعه فيما ينهاك عنه من المداومة على العبادة وكترتها - [00:34:31](#)

وصلی حيث شئت ولا تبالي. فان الله تعالى حفظك وناصرك. وهو يعصمك من الناس. واسجد واقترب كما ثبت في الصحيح عند مسلم. من طريق عبدالله بن وهب عن عمر ابن الحارث عن - [00:34:58](#)

ومرة ابن غازیته عن سمي عن ابی صالح عن ابی هریرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء. وتقدم - [00:35:08](#)

ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسجد فيه اذا السماء وانشقت واقرأ باسم ربک الذي خلق. اخر تفسیر سورة القراء نعم کلا هذی هذا اظراب عن الوعید المتقدم عن الافک المتقدم الذي اخبر الله تعالى به عن ابی جهل - [00:35:18](#)

امثاله لا تطعه اي لا تمثل لما ينهاك عنه من عبودیة الله عز وجل بل کن على ما امرک تعالی به من الطاعة فاسجد واقترب والسجود هو اخص ما يكون ذلا وخطبوا لله عز وجل واقترب اي اقترب منه باوجهه التبعد الاخرى - [00:35:36](#)

ووقیل اقترب اي تأکید للقرب بالسجود وهذا ما ظهر من سیاق المصنف لحديث ابی هریرة اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد والذي يظهر ان كل عبادة تقربه من الله عز وجل. فکل من اشتغل بالعبادة فقد اقترب منه جل في علاه. والله تعالی - [00:35:59](#)

وصلى الله وسلم على نبينا محمد بارك الله فيكم تفسير كل يوم احد ان شاء الله بعد العشاء -  
00:36:19